

3 شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية الشيخ د عمر العيد

عمر العيد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. وصلى الله وسلم وبارك. على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. لعلي اتكلم عن اديين من اداب طلب العلم. وتكلمت بالامس عن ادب وهو اخلاص النية في الطلب. وان طالب العلم يجب ان يعلم انه - [00:00:00](#) وفي عبادة والعبادة لابد فيها من اخلاص نية حتى يستفيد الانسان منها وتكون في ميزان حسناته الادب الثاني قالوا ان يشتغل طالب العلم بطهارة باطنه وظاهره من شوائب المعاصي مخالفاً لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وخاصة ان النفس قد جبلت على اخلاق رديئة - [00:00:20](#)

وفيها من الصفات ما تحتاج الى نزعها منها حتى يكمل الانسان ويشرب ويعلو ويتطهر ما جاءه من شرع الله ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وكم في النفس من الاخلاق الذميمة من - [00:00:50](#) للغضب والشهوة المحرمة والحقد والحسد والعجب والكبر وغيرها من الامراض التي تحتاج الى علاج وسبحان الله تلك الامراض هي ظلمة في القلب. والنور والعلم الذي يأخذه الانسان هو نور ولا يمكن ان تجتمع الظلمة مع النور اجتماعاً كاملاً. ولذلك قيل ان القلب المظلم القلب - [00:01:10](#)

قلب مظلم المشحون بالذنوب لا يستطيع ان يكون اه لا يستطيع استقبال النور ولا تحدث بركة العلم في كاملة. والسبب لاننا النور لا يمكن ان يجتمع مع الظلمة كاملاً. ذكروا ان الامام الشافعي رحمه الله - [00:01:40](#)

الله تعالى حفظ الموطأ على مالك. ولكنه حفظه في ايام ولعله في اسبوع او اكثر من ذلك فقال شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي وقال اعلم بان العلم نور ونور الله لا يؤتاه عاصي - [00:02:00](#)

نور الله لا يؤتاه عاصياً. ولذلك ربما يكون الانسان حافظاً وذا اطلاع وفهم وادراك ولكنه لا يكون ومعه معصية لكن العلم الذي معه لا تحدث بركته فيه فلا يستفيد الناس منه ولا يستفيد منه - [00:02:20](#)

شيئاً يثمر به. ولهذا وجب على الانسان ان يطهر نفسه من من ادران المعاصي صغيرها وكبيرها ونبه العلماء رحمهم الله تعالى على ان من تطهير من الواجب على المسلم ان يطهر نفسه كذلك من اضرار البدع التي - [00:02:40](#)

ربما توجد عند بعض من الناس. سواء كانت صغيرة تلك البدع او كبيرة. وهذا هو الواجب. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح سائر العمل صالح سائر الجسد ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الا وهي القلب - [00:03:00](#)

والقلب هو موطن العلم وبركته انما تصدر من القلب اذا نفع الله به. وكان طلب العلم فيه اخلاص ابتعد الانسان عن المعاصي. قالوا من الاداب كذلك تفريغ القلب للعلم. وان يبعد الانسان عن العلائق التي تكون سبباً - [00:03:20](#)

بل لصرفه عن العلم. ولذلك كم من الناس يبحثون عن امور تملأ فراغه؟ وربما يملأونها بامور تشغلهم عن ذات عن الافضل وعن الاستفادة والارتفاع الى الاكمل. ولذلك تجد كثيراً من الناس - [00:03:40](#)

كما يشتغل بالمفضول عن الفاضل. وربما يشتغل كذلك بالمباح عن الواجب. وبالمستحب عن الامور الواجبة كم من الناس يوظعون اوقاتاً في امور لا يستفيدون منها وانما تحدث لهم ملاء فراغ لا ينتقلون منها الى الاكمل - [00:04:00](#)

ولهذا لم يكن السلف رحمهم الله تعالى يؤثرون على العلم شيئاً ابداً. والسبب لان ثمرة العلم لا فيها شيء لا يوازئها جلوس مع الناس ولا حديث ولا زيارة ولا اتصال ولا غيره. والعلم علو كامل وثمره واضحة - [00:04:20](#)

على صاحبها يستفيد منها في الدنيا وفي الآخرة. ولهذا قالوا انه ينبغي للانسان في قضية الطلب ان يذل نفسه وقالوا لن يصل الانسان

الى العلم ويستفيد منه مع عزة النفس وارتفاعها. بل لا بد من الذل وان يصبح الانسان - 00:04:40

يقضي وقته كله في العلم. قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى لا يطلب احد هذا العلم بالملك. ولا عز النفس سيفلح ولكن يطلب ولكن

آا اذا طلبه ببذل النفس وبذل النفس وضيق العيش وخدمة العلماء فانه يفلح - 00:05:00

في الدنيا وفي الآخرة. لذلك كان ابو هريرة رضي الله عنه وارضاه يلزم النبي صلى الله عليه وسلم بماء بطنه ما كان يشتغل بالظرب في الاسواق ولا في جمع المال والدرهم. وما كان يشتغل في ولا يتحدث بحديث الناس وبحديث الركب. جل وقته للعلم - 00:05:20

حتى كان رضي الله عنه وارضاه ربما اغمي عليه من قلة اكله ومن قلة زاده رضي الله عنه كله للنبي صلى الله عليه وسلم وحرصا على ذلك. ولذلك روى الخطيب البغدادي عن ابي هريرة ان يقول رضي الله عنه ان الناس يقولون اكثر ابو هريرة - 00:05:40

ثم قال اني كنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الزم الرسول صلى الله عليه وسلم لشبع بطني. حين لا اكل الخمير ولا البس

الحبير ولا يخدمني فلان ولا فلانة. وكنت الصق ببطن الحصى من شدة الجوع رضي الله عنه وارضاه. واعظم ذلك - 00:06:00

الامام آا احد كبار الصحابة ابن عباس رضي الله عنه وارضاه. كان يأتي الى الصحابي يريد ان يسأله عن مسألة كما يقرأ عليه الباب تأدب وربما كان في الظهيرة ويدركه النوم وينام على عتبة هذا الصحابي ويخرج ويجد ابن عم رسول الله هنا ويقول لم لم -

00:06:20

ولما لم تستأذن؟ قال هكذا امرنا ان نأخذ او نتأدب مع علمائنا صبرا وتحملا وفي الطلب وعدم ازعاج رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يقول ابن جماعة رحمه الله تعالى على طالب العلم ان يبادر شبابه واولقات عمره الى التحصيل - 00:06:40

ولا اه يغتر بخداة التسويف والتأمين. فان كل ساعة تمضي من حياة الانسان ومن عمره لا يمكن ان يبدلها ولا يمكن ان يعوض عنها.

وعليه ان يقطع ما يقدر من العائق الشاغلة. كثير من الناس قسموا اوقاتهم ليلة في الاسبوع - 00:07:00

هذه جلسة وشوي وغيره وليلة اخرى لزيارة وغيرها وثالثة لجلوس المجالس ربما تضيع وقتها لا يستفيد منها كان السلف يقطعون

علائقهم كلية والسبب لانشغالهم بذات العلم. وقالوا ان ذلك من تمام الطلب ان يقطع الانسان - 00:07:20

ان على يقوى ان يبذل الجهد وان يقوى نفسه في الجد والتحصيل. ولذلك كان السلف رحمهم الله تعالى يقتربون في طلب العلم.

يبتعدون عن الاهل وعن الاوطان فتفرغوا لانفسهم لتحصيل العلم. ولذلك قال ابو يوسف رحمه الله تعالى العلم شيء - 00:07:40

لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلا. لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلا. وعجبا من كثير من الاحبة يجعلون للعلم فضلات او فاذا لم يجدوا

شغلا في امورهم الذاتية وفي حاجاتهم النفسية وفي علائقهم قالوا بعد ذلك هذا وقت سنجعله - 00:08:00

اولي العلم وربما يجعل احدهم درسا في الاسبوع وينظر لنفسه انه قد بز تلازمة اه شيخ الاسلام ابن تيمية وعلماء زمانه وقد جعلنا

للعلم وطلبناه وسرنا له واستفدنا منه وما علم انه ما حصل الا جزءا يسيرا - 00:08:20

قال ولا نقول انه لم يستفد علما لكن علمه الذي حصل لن يكون له ثمرة كما يحدث لمن سافر في طلب العلم اذكر بقصة لطيفة من

اللطائف كنت اقرأ بعد الفجر في احد الكتب فذكر ان هذه آا هي عقيدة - 00:08:40

الامام احمد رحمه الله وبقي ابن مخلد وغيره. بقي ابن مخلد رحمه الله تعالى هو ممن سافر للامام احمد وهاجر اليه وذكروا انه جاء

من اه من الاندلس رحمه الله تعالى. ولد في رمضان سنة احدى ومئتين. رحل للامام احمد - 00:09:00

من الاندلس الى ان وصل ولما قرب من ديار الامام احمد رحمه الله تعالى علم بان الفتنة قد قامت بخلق القرآن وان الامام احمد ما

يستطيع ان يتحدث بحديث رسول الله في مسجد. ولا يستطيع ان يبين عقيدة - 00:09:20

نظرا لان المعتزلة كان لهم الحكم والصولة والجمولة وكان وكانت الخلافة قد اخذت برأي المعتزلة فحوصر رحمه الله تعالى عن

تحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول لما قربت من بغداد اغتنمت غما شديدا. والسبب لاني قدمت من الاندلس لاجل الامام

احمد - 00:09:40

العلم على يديه ولما علمت باني سامع حزنت لذلك اشد الحزن. قال فلما دخلت بغداد استأجرت لي في وانزلت متاعي ثم ذهبت الى

المسجد. فاتيت الجامع الكبير وانا اريد ان اجلس الى الخلق واتعلم من كبار ائمة السلف - 00:10:00

واتذاكر معهم قال فجئت الى حلقة نبيلة واذا برجل جالس في الحلقة يكشف اقوال الرجال ويخبئ ويضعف هذا ليقوي هذا فسألت من هذا الرجل قالوا انه يحيى ابن معين رحمه الله فرأيت فرجة قريبة من عنده فالتجست حتى - [00:10:20](#)

وصلت اليه فقلت له يا ابا زكريا رحمك الله رجل غريب نائي الدار اردت ان اسأل فلا تستخفني بشيء ثم سأله عن بعض اهل الحديث فبين له ضعفهم وغيره. قال فسألت عن هشام ابن عمار رحمه الله تعالى. وكنت قد اكرت من الاخذ عنه - [00:10:40](#)

قال رضي الله عنه يحيى بن معين ابو الوليد هشام بن عمار صاحب صلاة دمشقي ثقة وفوق الثقة. قال ففرحت لانه قد حكم عليه بصلاحه وبثوثيقه. ثم سألته بعد ذلك بعد ان سألته عدة اسئلة قال صاح من حوله. يكفيك كمن يسأل - [00:11:00](#)

يكفيك فغيرك كثير يريدون ان يسألوا. ثم سألته عن الامام احمد وعجب يحيى ابن معين رحمه الله تعالى عنه نظر الي كالمتعجب وقال لي ومثلنا نحن نكشف عن الامام احمد؟ يعني هل نحن نتكلم في الامام احمد او نقول فيه شيئا - [00:11:20](#)

امام المسلمين وخيرهم وفاضلهم رحمه الله. ثم سألته قلت دلوني على منزل الامام احمد. يقول فسرت اليه الباب وكان بيته مراقب لا يستطيع احد الدخول عليه. ثم اخبرته بخبري وقلته له يا ابا عبد الله رجل غريب - [00:11:40](#)

جاء من بعيد واني اريد ان ادخل اليك واني طالب حديث ومقيد او مفيد سنة يعني انني ارغب ان استفيد ولم تكن رحلتي الا اليك. يعني ما قدمت من الاندلس الا لاهلي. فادخله الامام احمد رحمه الله تعالى - [00:12:00](#)

ثم سألتني من اين انت؟ قال جئت من المغرب الاقصى. قال من افريقيا؟ قال من ابعد من ذلك. بيني وبين افريقيا جئتك من الاندلس. قال ان موضعك لبعيد. يعني ان مكانك لبعيد. كيف بهذه الهمة العجيبة؟ ذكروا انه - [00:12:20](#)

كذا سنة كاملة حتى وصل للامام احمد. ومع ذلك قدم ووجده لا يستطيع ان يستفيد علما. ومع ذلك طلب منه ان يعمل حيلة والقصة بطولها ذكرت في طبقات الحنابلة رحمهم الله تعالى وترجم لبقني بن محق مخلص رحمه الله - [00:12:40](#)

ترجمة اظنها اخرج جزء من مسنده وهو يعتبر من كبار ائمة اهل السنة رحمه الله تعالى. ثم قال له والله بحيلة اني اريد ان اطلب الحديث عليك قال انك كما ترى ثم احتال حيلة صنع له ثوبا وكما طويلا - [00:13:00](#)

ثم كان يضع الدواة والقلم في كفه ويقرعه على الامام احمد ويقول الاجر رحمكم الله وفي بعض يقول سائل يسأل من بفضل الله الذي عندك ويدخل الى الامام احمد يروي له حديثين او ثلاثة او يزيد على ذلك ثم يخرج. قال فالتزمته حتى - [00:13:20](#)

ماتت الفتنة ماتت الفتنة ومات الخليفة الذي كان يمتحن الامام احمد رحمه الله تعالى ثم بعد ذلك العلم على يديه وجلست عنده وكان اذا رأي الامام احمد اجلسني عنده وقص لتلاميذه الخبر. وما قدمت من اجله - [00:13:40](#)

وكان يرى انني على على تميز على التلاميذ ويذكر لهم ما كنت قدمت من اجلك. اصيب بمرض رحمه الله قال فجلست في الحانوت اياما وفقدني الامام احمد ثم سألت عني فاذا بي في مريض قال كنت آآ من شدة المرض - [00:14:00](#)

قطع ومسجل بما عليه من اللباس وغيره. رحمه الله قال فلما اه شعرت فما شعرت الا وبلغت في السوء عظيم والناس يقولون هذا امام المسلمين. يعني قدم اليه لزيارته رحمه الله ومعه التلاميذ. وكل تلميذ معه دواته - [00:14:20](#)

قال من يكتب ما يقوله الامام احمد يستفيدون من علمه في اثناء الطريق بفتوى او سؤال او غيره والناس يقيدون؟ قال فدخل علي الامام احمد وعجب اهل الحانوت كلهم لم جاء امام المسلمين هنا؟ قال وزارني ثم دعا لي بالشفاء وخرج - [00:14:40](#)

ثم قال رحمه الله فما وجدت اعظم من اهل الفندق الذي كنت اسكنه برا واحسانا. والسبب لدخول عالم الامة لزيارة هذا الرجل الصالح. يقول فكانوا يمرضونني وهذا يغطيني وهذا يلبسني وهذا كذا حتى شفيت. كله ببركة هذا - [00:15:00](#)

الرجل الصالح. وذلك يدل على منازل علماء السلف رحمهم الله تعالى. وكباره وقلت لكم بالامس لما تكلمت عن اهمية الطلب والناس في حاجة الى امرين دراسة اداب الطلب ودراسة سير علماء الامة وكبارها حتى يعلموا - [00:15:20](#)

العلم وفائدته. وان هؤلاء العلماء رحمهم الله تعالى قد دونت حياتهم على سطر التاريخ لن تنسى. لان جهلنا اخبارهم فما ينساها ائمة سلف الامة. وبقيت ولله الحمد نعتبرها نورا ونبراسا. نستفيد منه في سيرنا وفي - [00:15:40](#)

طلبنا للعلم واستفادتنا لذلك. هذه مقدمة يسيرة حول قضية الطلب واهميتها. انتقل الى ما نحن بصددده فيما يتعلق بمسائل العقيدة.

اخذن قد تكلمت بالامس عن مقدمات في مسائل الاعتقاد. ولعل - 00:16:00

لعلنا غدا نبدأ ان شاء الله ببداية القصيدة يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي رزق الهدى في الهداية يسأل وهذه نبدأ فنقول قد تكلمنا بالامس ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحدث بينهم اختلاف في مسائل - 00:16:20

العقيدة ولا في باب الاسماء والصفات ولا في مسائل اللاهوتية رحمهم الله ورضي عنهم. واسسنا هذه القاعدة لنعلم ان اصحاب كل اختلاف حدث بعدهم فانما هو هو فانما حدث بعدهم ليس الا البدع والانحراف عن صراط الله المستقيم - 00:16:40

لقد كان سلف الامة رحمهم الله تعالى اذ يأتيهم النص في مسائل الاعتقاد يتلقونه بالتسليم والقبول. يقابلونه بالايمان العظيم والتسليم لله ولرسوله لم يفعلوا كما فعل اهل الاهواء والبدع ان يعرضوا هذه النصوص على عقولهم فما قبلته اخذوه وما لم - 00:17:00

استقبله ردوه ولم يجعلوا القرآن عظيمين. بل اقرؤا بايات الاسماء والصفات. وكذلك بايات الاحكام عملوا بها. وساروا وساروا على صراط الله المستقيم. حالهم رضي الله عنهم في حال التنازع والاختلاف. منهجهم الرد الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم -

00:17:20

ان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول. ولم يكن رده الى العقول ولا لاقوال اهل البدع ولا لمناهج المبتدعة وانما كان لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. فما حدث منه - 00:17:40

بينهم من نزاع او اختلاف تلقائي مباشر عندهم الكتاب والسنة. ثم ما اسرع ما يرجعون اليه ويتمسكون به ولم يكونوا يجيلوا الرأي في مسائل الدين والاعتقاد. والسبب لان الكتاب والسنة اصل عظيم في مسألة الرجوع. لقد نهى السلف - 00:18:00

رحمهم الله تعالى عن قضية الرأي في الدين. ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه انهموا الرأي في الدين ويقول ثم ذكر قصته في صلح الحديبية رضي الله عنه لقد رأيتني واني لارد على رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيي واجتهد ولا ال وذلك يوم ابي جندل

رضي الله - 00:18:20

عنه وارضاه ثم يقول محذرا رضي الله عنه ان اصحاب الرأي اعداء السنن اعيتهم الاحاديث اي ايعوها فكان بعد ذلك اه تفلتت عليهم السنة فلم يحفظوا منها شيئا. فعند ذلك اجالوا عقولهم في في دين الله تعالى - 00:18:40

الرأي واخطره ما كان متعلقا بباب الاسماء والصفات وبمسائل القضاء والقدر. وهو الذي حدث فيه الانحراف من الجهمية المعتزلة والاشاعرة والقدرية وغيرهم. لانهم اجالوا عقولهم في باب الاسماء والصفات وفي مسائل القضاء والقدر. ان - 00:19:00

مبتدعة على وجه العموم لما لم يقبلوا الكتاب والسنة وقفوا منها موقفا عجيبا وقفوا منها بطريقين الاول رد تكذيب رواية الحديث والتقد فيهم وعدم قبول ما روه. ولا شك بانه اذا قدح في الراوي قدح فيما رواه. وذلك وتلك طريقة - 00:19:20

الروافض فانهم قدحوا في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبعدها اذا لم تقبل روايتهم ولن يقبل حديثهم. الطريق الثانية وهي تحريف ما دل عليه النص. يقبلون الحديث ولكنهم يقولون ان هذا الحديث لا يدل على ما تذهبون اليه يعني اهل - 00:19:40

السنة والجماعة وسلف الامة وانما يدل على معاني اخر. بل يدهاه مبسوطتان يقول اليد هنا النعمة. ما منعك ان تسجد لما بيديك يقولون انها القدرة او النعمة بل وكذلك تجد الرضا والغضب والمحبة يأولونها تأويلا لا يدل النصر - 00:20:00

عليه ولا شك بان هذا تغيير للنص. وتغيير لما دل عليه اه ما دل عليه الكتاب والسنة. اه سبب فساد عالم لا شك بانه تقديم الرأي على الوحي. وكذلك الهوى على النقل. ومصدر تقديم الرأي على الوحي وتقديم - 00:20:20

كذلك الهوى على النقل. وما استحكم هذان الاصلان الفاسدان في قلب احد الا لم يستفد من نور الكتاب والسنة ابدا هذا قال عمر روى لنا كذلك ابن عبد البر بسنده عن عبد الله ابن الامام احمد عن ابيه رضي الله عنه انه كان يقول وهو الامام احمد دين - 00:20:40

النبي محمد اثار نعم المطية للفتى الاخبار ولربما جهل الفتى طرق الهدى والشمس طالعة لها انوار. وكذلك ما احسن ما قال بعضهم العلم قال الله. قال رسوله قال الصحابة ليس خلف فيه. ما العلم نصبك للخلاف سفاهة بين الرسول وبين - 00:21:00

بين رأي فقيه ذكر العلماء رحمهم الله تعالى ان السلف بل نجد كثيرا ممن كان عندهم انحراف في مسائل العقيدة دائما معتقدهم للامام احمد. وهنينا لهذا الرجل الصالح ورضي الله عنه. لموقفه في سنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:20

ولبيان معتقد اهل السنة ولموقفه في مسألة القول بخلق القرآن وصموده وما حصل له رضي الله عنه من الجلد ومن السجن ومن غيره ولكن الله ابقى ذكره وجعله خالدا عند اهل السنة والجماعة. لا ينسى الامام احمد - 00:21:40

بل كل انسان يشرف بان كان على عقيدة الامام احمد رحمه الله تعالى ورضي عنه. ولعل السبب في ذلك ان الامام احمد لم يكن رأيه من عند نفسه وانما سار على الاثار التي اتته عن الاثار التي اتته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك عن - 00:22:00

الاخير رضي الله عنهم وارضاهم. ولهذا قال رحمه الله هذا مذهب ائمة العلم واصحاب الاثر المعروفين بالسنة المقتدى بهم فيها ادركت من ادركت من علماء العراق والحجاز والشام فمن خالف شيئا من هذه المذاهب او طعن فيها او عاب قائلها قائلها - 00:22:20

هو مبتدع خارج عن الجماعة زائغ عما كان عليه سلف الامة. وهذا هو مذهب الامام احمد رحمه الله ومذهب وكذلك بقي ابن مخلد وعبدالله ابن الزبير والحميدي وسعيد ابن منصور وغيرهم من كبار سلف الامة رحمهم الله تعالى ورضي عنه - 00:22:40

يبقى عندنا مسألة وهي كيف يمكن ان نجمع بين العقل والنقل؟ وهل يمكن ان يتعارض العقل والنقل؟ نقول قاعدة لا يمكن التعارض ابدا بين العقل والنقل. والسبب في ذلك لان الذي جاء بالنقل والشرع هو الذي خلق العقل. فما جاء - 00:23:00

الا بشيء يصدق ما كان عليه العقل. ولا يمكن ان يوجد شيئا لا تقبله العقول. ولهذا قلنا بالامس ان الشريعة تأتي بما تحار فيه العقول لا يمكن ان تأتي بما تستحيله العقول. ولئن وجد شيء من التعارض فانا نقول لا يخلو من احد امرين - 00:23:20

اما ان يكون العقل غير صريح بمعنى ان العقل فيه شبه وشكوك وفيه آا انحرافات وضلال فعند ذلك لا مانع ان معارضة النقل فالعقل هو الذي فيه الخلل. وانما والشرع لم يكن فيه شيء. واما ان يكون النقل غير صحيح. ولا - 00:23:40

شك بان الاحاديث الضعيفة والموضوعة والمكذوبة يمكن ان تعارض العقل واما اذا كان العقل صريحا والنقل صحيحا فلا بينهما والله الحمد. ولئن قلت المعتزلة في هذا الباب وانحرفت عنه انحرافا قويا حيث قالت ان العقل هو الحق - 00:24:00

حكموا على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولا شك بان هذا الكلام باطل. ورد عليهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى برد مطول في كتابه اه درء تعارض العقل والنقل بين انحرافهم وانهم لم يصلوا الى الحق ولن يصلوا اليه - 00:24:20

بقولهم حيث حكموا العقل فلا ندري ان اخذ بعقل المعتزلة ام بعقل الجهمية ام بعقل الاشاعرة ام بعقل الماترودية او وانما نقول نأخذ بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وهي الحاكمة على ذلك والموضحة له - 00:24:40

لعلي اتكلم عن سند المبتدعة. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية بمفهوم كلامه ان للمبتدعة سند. ويسلسل فيقول عنده الجهم ابن صفوان عن الجعد ابن درهم عن بيان ابن سمعان عن طالوت ابن - 00:25:00

عن طالوت عن ليبيد ابن الاعصم. وربما بعضهم يقول واصل ابن عطا في واصل عن جهم. ثم بعد ذلك واصل عن جهل عن الجعد عن طالوت عن ليبيد ابن عن بيان ابن سمعان عن طالوت عن ليبيد الله كأنه سندا ثلاثي سداسيا - 00:25:20

مبتدعة وهؤلاء نعتبرهم ائمة ضلال وانحراف لم يهتدوا لصراط الله وانما كان كل واحد منهم لفرقة ضالة عن صراط الله المستقيم. ولعلنا نذكر شيئا بعضا من تراجمهم على عجل. عندنا بيان ابن سمعان - 00:25:40

هذا كان يرأس فرقة تسمى البيانية. وهي من غلاة من غلاة الرافضة. وهؤلاء يقال انه بيان ابن سمعان التميمي مولاهم. اصله من سواد الكوفة. قالوا كان تباناً. ويبدو ان التبن خير منه - 00:26:00

عقله وما عنده. قالوا وهو يعتبر من الغلاة وهو من الباطنية. قبض عليه خالد بن عبدالله القصري رحمه الله وسبحان خالد بن عبد الله القصري لما ترجم له الامام الذهبي في سير اعلامه ذكر انه عنده حدة وظلم وكان ظالما - 00:26:20

لعلنا نقول ظلمه كما قال الله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا. فسلط الله هذا الرجل على قيادات وعلى ائمة من ائمة الضلال قتل بيان ابن سمعان وقتل كذلك الجعد ابن درهم وقتل كذلك المغيرة ابن سعيد العجري وهو كذلك من الباطنية - 00:26:40

وسلطة الله عليهم ولعل ظلمه كان في امور لم تكن في مسائل اعتقاد وانما في امور تتعلق بمسائل الاحكام. قبض عليه ابن عبد الله القصري هو والمغيرة بن سعيد مع خمسة عشر من رجاله. جيء بهم جاء بهم الى مسجد الكوفة وعلقهم باوتاد - 00:27:00

من قصب ثم صب عليهم النفط واحرقه. وسبحان الله هذا الرجل بيان ذكروا ان بيان ابن سمعان لما وصلته ثم لما نظر الى اصحابه

انهم يحرقون وهو لم يحترق دخل معهم فموت معهم يرى انه خير فجمع الله له - [00:27:20](#)

النار ونعوذ بالله من نار جهنم. له اراء عجيبة غريبة. كان يفسر القرآن تفسيراً باطنياً. ويقول انا الوارد في قول الله تعالى هذا بيان للناس وهدي وموعظة للمتقين. ويقول انه هدى وموعظة للمتقين. من اراد الهداية والتقوى فليتبعني ولا - [00:27:40](#)

بان هذا كلام باطل لا شك فيه. كان يقول ان علي الله ويفسر قول الله تعالى هل ينظرون الا ان يأتي هل ينظرون الا ان الله في ظلل من الغمام قال ان هذا هو علي ابن ابي طالب قبحه الله اني يؤخذ. ومنها كذلك انه يعتقد ان في السماء - [00:28:00](#)

وفي الارض اله غير اله السماء. وقيل انه هو اول من قال بخلق القرآن. شيخ وهو شيخ للجعد ابن درهم. والجعد ابن درهم هو مولى بني مروان قال ابن كثير رحمه الله اصله من حران وقال آ قال الامام ابن كثير اصله من خراسان والامام الذهبي يقول من حران -

[00:28:20](#)

وقيل انه كان وكانت حران موطن للصابنة. وذكر الموطن يدل على ان الانسان يتأثر بالموطن الذي يعيش فيه وبالفكر الذي يقول به

قالوا ان الجعد ابن درهم هو اول من نشر نفي الصفات وتعلم على يد الجهم ابن على يد - [00:28:40](#)

الجهم بن صفوان قتله كذلك خالد بن عبدالله القصري سنة مئة وعشرين وقيل ان سبب قتله انه كان يقول ان الله لم يتخذ ابراهيم

خليلاً ولم يكلم موسى تكليماً. لما قبض عليه جاء به خالد ابن عبد الله القصري رحمه الله - [00:29:00](#)

الله ورضي عنه ثم ربطه في اصل المنبر وقام خطيباً وكان الامراء هم الذين يلقون الخطب فبدأ خطبته خالد ابن عبد الله القصر بحمد

الله قال الحمد لله الذي اتخذ ابراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً. وكان خالد الجعد ابن درهم في اصل المنبر - [00:29:20](#)

قال ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليماً. لما انتهت من خطبته ووعظ الناس وذكرهم قال ظلحوا تقبل الله ظلحايكم

فاني مضح بالجعد ابن درهم. فنزل فذبحه كما تذبح الشاة واثني عليه الامام ابن القيم شكر الضحية كل صاحب - [00:29:40](#)

سنة اثناء عليه دل على انه اه هذه من القرابين التي يتقرب الى الله تعالى بها. له اراء عجيبة في مسائل القدر وغيرها من الاعلام

الجهم ابن صفوان وهذا الرجل كذلك اسس مذهب الجهمية وكان - [00:30:00](#)

قاعده طائفة اسمها الجعدية لكن من رحمة الله تعالى انها لم تستمر هذه الطائفة. بل انقرضت اما التي من افراخها الجهمية ومن

اصول رجالها الجهم بن صفوان. وهو ابو محرز اصله من بلغ. ذهب الى الكوفة واتصل بالجعد - [00:30:20](#)

اخذ عنه القول بخلق القرآن وبني الصفات عن الله تعالى. حصلت بينه وبين ابي حنيفة رحمه الله تعالى مناظرات في مسمى الايمان.

فهو يرى ان الايمان ليس الا المعرفة. ولذلك قالوا ان الجهم بن صفوان من اجهل الناس بالله تعالى. يرى انه يكفي مجرد المعرفة -

[00:30:40](#)

بالله تعالى. قالوا الجهم ما يعرف ربه والسبب؟ لانه يقول ان الله ليس له اسماء ولا صفات. وليس له يرى الجبر كذلك. فقالوا يسمى

الايمان هو المعرفة. قال طيب ما وما الكفر؟ قال هو الجهل. قالوا فهو اجهل الناس فكفر نفسه بمعتقده وبمذهبه - [00:31:00](#)

قتله سلم ابن احوج اه في عهد اه حين خرج على الخلافة في عهد بني امية وكان خرج مع رجل اسمه الحارث بن سريج

وعلى خلافة بني امية وقبض عليه وكان ذا منزلة عند الحارث وكان يفادى - [00:31:20](#)

في مسألة الرجوع ولم يقبل منه. وغزوه غزته الخلافة الاسلامية وقبض عليه. وقيل انه قتل لمعتقده. وبعضهم يقول انه قتل لاجل

خروجه على الخلافة ولا شك بانه قتل للسببين جميعاً لخروجه عن الخلافة ولمعتقده الضال المنحرف - [00:31:40](#)

هذه يعني بعض من رجالات هالبدع ولعلنا في وقت اخر نكمل بعضاً من هؤلاء الرجال في تراجم لبعض حياتهم خاصة وان بعضهم

دائماً يمرون علينا الجهم والجاعد وبشر وواصل وغيره هم من اعلام المبتدعة نجدها دائماً في - [00:32:00](#)

قراءتنا لكتب سلف الامة رحمهم الله تعالى ورضي عنهم. عندي الان بعض من المقدمات نأخذ بعضها من المصطلحات اول مصطلح

عندنا سنتكلم عنه وهو تعريف لكلمة التوحيد. قد يقول الاحبة لم - [00:32:20](#)

تركزون على مسائل التوحيد. وتركزون على مسائل الاعتقاد. نقول لاهمية التوحيد ولمنزلته. وقبل ان اتكلم عن اهمية التوحيد

ومنزلته سنعرف ذلك المصطلح وهو لفظ التوحيد. قالوا ان التوحيد هي مصدر. وهو مصدر من كلمة وحد. واصلا وحده يوحد

توحيداً. قالوا ان التوحيد - 00:32:40

في اللغة وجعل الشيء واحدا كأنه شيء متفرق ثم بعد ذلك اجتمع ولذلك قيل هذه القبيلة كلمتها واحدة وقولها واحد كأنهم اراؤهم متعددة ولكنها اجتمعت الى رأي واحد. ويدل على انه جعل الشيء واحدا يأخذ مفهوم القوة - 00:33:10

والتماسك وآيدلنا على ذلك ان هذا اللفظ قالوا انه من النسبة لا من الجعد مقصودا بهذا الكلام ان الانسان ليس هو الذي يجعل الله واحدا. فالله واحد قبل ان يخلق السماوات والارض سبحانه وتعالى. بل انا من قوم - 00:33:30

سجون الوحدانية لله تعالى. فانا اقول الله واحد بخلاف النصراني فليس بموحد. لانه يقول ثلاثة الهة بخلاف من مشركي العرب فليسوا يقولون الله واحد. بل يقولون بالهة متعددة. ولما نادى النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة التوحيد لا اله الا الله. قال -

00:33:50

قريش اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب. ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الاختلاط. متعجبون من هذا الامر. طيب عندنا بالنسبة لكلمة التوحيد قلنا انه اصله جعل الشيء واحدا والانسان لا يجعل - 00:34:10

فالله واحد قبل ان يخلق السماوات والارض. عندنا بالنسبة لتعريف التوحيد في الاصطلاح من العلماء من عرفه رحمه الله تعالى فقال افراد الله بالعبادة. افراد الله بالعبادة. ومنهم من قال افراد الله بافعال العباد - 00:34:30

الله بافعال العباد. ومنهم من عرفه فقال بانه افراد الله تعالى في الوهيته. وفي في ربوبيته وفي اسمائه وصفاته. والتعريف الثالث هو اولى لانه يجمع اقسام التوحيد الثلاثة. اقسام التوحيد - 00:34:50

الثلاثة بخلاف التعريفين الاولين فانه لا يتعلق الا بتعريف توحيد الالهية. وبالنسبة للتعريف الاول فقد ذكره شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بانه افراد الله بالعبادة. ولم ذكر هذا القسم؟ نظرا لان توحيد الالهية - 00:35:10

هو اكبر او اهم اقسام التوحيد كلها. وهو الذي من اجله ارسلت الرسل وانزلت الكتب. وخلقت الجنة والنار وامر الناس ولان الشرك والانحراف يقع في الوهية الله اكثر مما يقع في ربوبيته واسمائه وفي صفاته - 00:35:30

هنا مسألة ترد او سؤال قد يثيره بعض من الناس فيقول انكم تقولون ان هناك توحيد الوهية وربوبية واسماء ولعلنا بالامس تكلمنا عن ان الكوثري نقد شيخ الاسلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله والشيخ محمد بن - 00:35:50

غيرهم بانهم هم المبتدعة وهم الذين جاءوا بتوحيد الوهية وتوحيد اسماء وصفات. وربما يتبادر الى الذهن سؤال فيقول الانسان لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يقول للصحابة ينبغي لك ان توحيد الله في الوهيته وفي ربوبيته وفي اسمائه وصفاته - 00:36:10

فمن اين جئتم بهذه؟ نقول ان تقسيمات التوحيد اجتهادية. وتسمياته اجتهادية ولكن اصلها توقيفي. اصلها توقيفي والمسميات والتقسيمات الاجتهادية. والعلماء رحمهم الله تعالى عندهم قاعدة يقولون لا مشاحة في الاصطلاح بعد فهم المعنى. قسم التوحيد

حيث شئت ولكن لا تخرج عما دل عليه الكتاب والسنة - 00:36:30

لا تخرج على ما دل عليه الكتاب والسنة. ومن هنا اصبح اصبحنا نعلم بان تسمياته وتقسيماته اجتهادي واصله توقيفية. ولذلك وجدنا السلف من السلف رحمهم الله تعالى من قال ان اقسام التوحيد كما ذكره الامام ابن القيم وذكره - 00:37:00

شيخ الاسلام ابن تيمية انه ينقسم الى قسمين. وقد اوماً اليه الامام الصحابي رحمه الله توحيد الاثبات والمعرفة وتوحيد القصد والطلب. توحيد الاثبات والمعرفة وتوحيد القصد والطلب. ومن العلماء من قسمه القسمة الثلاثية توحيد الوهية وتوحيد - 00:37:20

وتوحيد اسماء وصفات. ومن العلماء من جعله قسما واحدا ومن العلماء من جعله ثلاثة اقسام بمسميات اخرى. ونقول سمه ما شئت ولكن لا تخرج عما دل عليه الكتاب والسنة. لا تخرج عما دل عليه الكتاب والسنة. منهم من يقول توحيد المرسل - 00:37:40

توحيد الرسول وتوحيد المرسل فدل على ان كل واحد متعلق الوهية وربوبية واسماء وصفات ولا مشاحة في قضية التقسيم ما دام انه لم يخرج عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. بعد ان عرفنا اقسام التوحيد الاثبات والمعرفة - 00:38:00

يدخل فيه الالهية يدخل فيه الربوبية والاسماء والصفات. اما توحيد القصد والطلب فانما يقصدون به توحيد الالهية نذكر الان منزلة علم التوحيد. منزلته عظيمة. ولذلك يقول الامام ابن القيم رحمه الله تعالى - 00:38:20

ان شرف العلم يدل على شرف المعلومة. ونحن بتوحيد الله تعالى ماذا نتعلم منه؟ نتعرف على الرب سبحانه تعالى وعلى اسمائه وعلى ما يجب علينا يدل على امور عظيمة جدا وشرف العلم بشرف المعلوم ما دام متعلقا بالرب فالله له - [00:38:40](#)

المنازل العليا سبحانه وتعالى في قلوب اهل الايمان والصالح والتقوى. وكان تعلم علم التوحيد افضل العلوم على الاطلاق كيف لا وقد دلت عليه النصوص الكثيرة؟ فنقول مما يدل على شرف هذا العلم اولا انه اول دعوة - [00:39:00](#)

الرسول عليهم الصلاة والسلام. وما من نبي الا قال لقومه يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. والى مدين اخاهم شعيبا والى ثمود اخاهم صالحا. يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. ثم انه هو اول واجب على المكلف. فاول - [00:39:20](#)

فيجب على المكلف هو توحيد الله تعالى. بل هو اول ما يدخل به الانسان الى الاسلام. فلا يدخل الانسان الى الاسلام الا بتوحيد الله تعالى. ولذلك نقول له اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم امرت - [00:39:40](#)

ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. بدأ بقضية التوحيد. مما يدل على عظم منزلته. وانه هو اول ما يدخل به الانسان الى الاسلام. قالوا بانه هو اول منازل الطريق. قالوا بانه هو اول منازل الطريق والسير الى الله تعالى - [00:40:00](#)

من سار الى الله بغير توحيد فلم يعرف الطريق ولم يسر الى الله حق السير. ومن منزلة التوحيد كذلك انه هو الحياة لكل انسان. ولا حياة للمسلم ابدا الا بتوحيد الله تعالى. والله قد ذكره في كتابه او - [00:40:20](#)

من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس اي حياة تلك الا بوقور لا اله الا الله في قلبه والعمل مما يدل على ان للتوحيد منازل عليا. من منزلة التوحيد انه جعل نور يضيء القلوب وكذلك اوحينا - [00:40:40](#)

اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء. واعظم ما يهدي اليه من الانسان ونور هو توحيد الله تعالى. ولذلك تعتبر قلوب اهل الكفر والشرك مظلمة. اما قلوب اهل الايمان واهل - [00:41:00](#)

توحيد مضاءة اشد من ضوء الشمس لانهم يبصرون بتوحيد الله تعالى ويحصل لهم السعادة في الدنيا وفي الآخرة. من منزلة التوحيد ان الانسان لا يستغني عنه طرفة عين. سبحانه ربي ان الانسان ليتأمل الصلوات يصلي الفجر وليس علينا الا - [00:41:20](#)

بعد عند الظهر والصيام يمر في العام مرة والحج وهكذا العبادات. لكن توحيد الله تعالى لا نستغني عنه طرفة عين فما نقول هذا الوقت ليس عندنا توحيد فيه ولا نحتاج اليه ابدا. بل يصبح التوحيد مع الانسان منذ ان يبلغ منذ ان يدخل - [00:41:40](#)

في دين الله تعالى الى ان يودع هذه الدنيا وتوحيد الله معه كاملا. من ثمن منزلة التوحيد انه هو اخر ما او يودع به الانسان الدنيا. ولقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة. من كان - [00:42:00](#)

اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة. دل على انه بدايتك توحيد ونهايتك توحيد. بل كل اجزاء حياتك هي توحيد لله تعالى واعظم دليل على ذلك قول الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له - [00:42:20](#)

حياتك كلها لله وهكذا وفاتك يجب ان تكون لله. ليصبح الانسان جله ووقته وحياته هو لله تعالى وهكذا قيل ان توحيد من منزلتها انه شفاء. وسبحان الله كم نجد ممن دخل في دين الله تعالى؟ كان للتوحيد شفاء لقلوب - [00:42:40](#)

نسمع من كثير ممن اسلم سبب توحيد انه لم يجد في عقائده التي كان عليها شفاء لما في قلبه ولا اجابة لاسئلة ملحة عليه الا في توحيد الله تعالى فالحمد لله على هذا التوحيد. ونسأل الله ان يتوفانا - [00:43:00](#)

على هذا التوحيد الذي لا نتجاوزه طرفة عين بل يختم لنا بكلمة لا اله الا الله. يقال يقول السلف وذكرها ابن القيم وتكلم عليها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ان القرآن كله توحيد وما من جزئية منه تخرج عن توحيد الله - [00:43:20](#)

قالوا فان القرآن اما خبر عن الله تعالى واسمائه. واما دعوة الى عبادة الله وحده لا شريك له. واما امر ونهي والزام بطاعة الله تعالى وتعتبر تلك من حقوق التوحيد ومكملاته. واما خبر عن اكرام الله تعالى لاوليائه. ولاهل توحيد - [00:43:40](#)

وما يفعل الله بهم في الدنيا وفي الآخرة. واما كذلك خبر عن اهل الشرك. وما يكون لهم في الدنيا وفي الآخرة من المعيشة الضنك من العذاب في الدنيا وفي الآخرة. وهذا يعتبر جزاء لاعراضهم عن توحيد الله تعالى. ولذلك قال سلف الامة رحمهم الله تعالى ليس -

في القرآن شيء ليس مرتبطا بتوحيد الله. مما يدل على اهمية التوحيد والتركيز عليه. اني اقول للاعبة كم نجد من بعض من الكتاب المعاصرين تتكلم في قضايا التوحيد يقول اشغلتهم الناس بهذه القضايا. وفرقتهم الامة بسبب قضية التوحيد - [00:44:20](#) نقول لسنا الذين جئنا بهذا المنهج هو منهج الله وهو منهج رسوله صلى الله عليه وسلم. ولقد فرق الانبياء بين ابنائهم وبين انفسهم وبين ازواجهم وانفسهم. وجعل منهجا التفريق على قضية التوحيد. والوزن بتوحيد الله تعالى - [00:44:40](#) كلما قرب الانسان من توحيد الله كانت له المنازل العليا عند الله وفي دين الاسلام وعند اوليائه. وكلما ابتعد عن توحيد الله ابتعد عن المنهج ولم يكن على ضوء ما كان عليه سلف الامة. واني اقول للاعبة اننا لفي حاجة الى نشر عقيدة السلف الصالح. وبيانها في -

وتوضيحها وتبصير الناس بها وغرسها في نفوس الناس. لانها اصبحت غريبة في المجتمعات الاسلامية. انطلق الى كثير من تجد القبور قد ضربت اطناؤها عليها القباب والناس يطوفون حولها وتجعل مزارات وتعتبر من المتاحف السياحية - [00:45:20](#) يتوجه الناس اليها ويرجون بركتها ويدعونها من دون الله. واصبح كثير من المسلمين يحلفون بغير الله ويدعون غير الله ويعلقون التماثيل ويحصل عندهم من معالم التي ترى بعضها موصلات الى الشرك او الشرك بعينه ومع ذلك يقول كثير من - [00:45:40](#) او بعض من الدعاة لا تفرق الناس على توحيد الله بل اجمعوهم وان كانوا على ما كانوا عليه من المعتقد. نقول لا نحن ونوجه وندل الناس على عقيدة سلف الامة وعلى عقيدة اهل السنة والجماعة نشرا لهم من هذه الامراض ومن - [00:46:00](#) هذه الانحرافات التي نسأل الله ان يرد المسلمين الى عقيدة اهل السنة ردا جميلا وان يبصرهم لمعتقد سلف وان ينفع بهم ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:46:20](#)